

زاد المسير في علم التفسير

خلفوا بفتح الخاء واللام المخففة وقرأ أبو الجوزاء وأبو العالية خلفوا بفتح الخاء واللام مع تشديدها وهؤلاء هم المرادون بقوله وآخرون مرجون وقد تقدمت أسماؤهم وفي معنى خلفوا قولان .

أحدهما خلفوا عن التوبة قاله ابن عباس ومجاهد فيكون المعنى خلفوا عن توبة الله على أبي لباية واصحابه إذ لم يخضعوا كما خضع أولئك .

والثاني خلفوا عن غزوة تبوك قاله قتادة وحديثهم مندرج في توبة كعب بن مالك وقد رويتها في كتاب الحدائق .

قوله تعالى حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت أي ضاقت مع سعتها وذلك أن المسلمين منعوا من معاملتهم وكلامهم وأمرؤا باعتزال أزواجهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم معرضاً عنهم وضاقت عليهم أنفسهم بالهم والغم ووطنوا أي أيقنوا أن لا ملجأ أي لا معتمص من الله ومن عذابه إلا هو ثم تاب عليهم أعاد التوبة تأكيداً ليتوبوا قال ابن عباس ليستقيموا وقال غيره وفقهم للتوبة ليدوموا عليها ولا يرجعوا إلى ما يبطلها وسئل بعضهم عن التوبة النصح فقال أن تضيق على التائب الأرض وتضيق عليه نفسه كتوبة كعب وصاحبيه .

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين .

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في سبب نزولها قولان .

أحدهما أنها نزلت في قصة الثلاثة المتخلفين